

بحار الأنوار

[159] ا صلى الله عليه واله من نفسه الرضى. قالوا: وأشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلماً، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمننا إقراراً بالاسلام ألا ترى أن يهودياً لو توسط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد أرتجله ونظمه يتضمن الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه واله لكننا نحكم بإسلامه، كما لو قال: أشهد أن محمداً رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله: يرجون منا خطة دون نيلها * ضراب وطعن بالوشيح المقوم يرجون أن نسخي بقتل محمد * ولم تختضب سن العوالي من الدم (1) كذبتهم وبيت الله حتى تفلقوا * جماجم تلقى بالخطيم وزمزم (2) وتقطع أرحام وتنسى حليمة * حليلاً ويغشى محرم بعد محرم على ما مضى من مقتكم وعقوقكم * وغشيانكم في أمركم كل مأثم وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى * وأمر أتى من عند ذي العرش قيم فلا تحسبونا مسلميه فمثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم (3) ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم: ألا أبلغا عني على ذات بينها * لؤيا وخصاً من لؤي بني كعب ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً * رسولا كموسى خط في أول الكتب وأن عليه في العباد محبة * ولا حيف فيمن خصه الله بالحب (4) وإن الذي رقشتم في كتابكم * يكون لكم يوماً كراغية السقب أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا * أوا صرنا بعد المودة والقرب (5)

(1) في النسخ والمصدر (سم العوالي)، وسيأتى في البيان توضيح ذلك وأنه مصحف. (2) الخطيم - بالفتح ثم الكسر - بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى، ما بين الركن الأسود والباب إلى مقام إبراهيم عليه السلام. ويقال لحجر الكعبة الذي فيه الميزاب: الخطيم أيضاً (مراسد الاطلاع 1: 411) وزمزم بئر بمكة مشهور. (3) أي لا تحسبونا أن نسلم محمداً اليكم كما تأملون فانه مثله لو كان في قوم لا يسلم أبداً. (4) الحيف: الظلم والجور. وقد مر في ص 141 (5) الاواصر جمع الوصر - بكسر الواو - العهد.